

من أقوال المالكية في

التحذير من

بدع الجنائز والقبور



مجموعة فتاوى وأقوال لبعض علماء المذهب المالكي

الإمام أبو بكر الصريهوشي
محمد بن أحمد الرهوني
ابن لب المالكي الأندلسي
أحمد حماني

امام دار الهجرة الامام مالكي
أبو الفضل المالكي
ابن الحاج المالكي
الشيخ الدرخير

رحم الله الجميع

قال الشيخ بن باديس رحمه الله :

ويا ليت الناس كانوا مالكية حقيقة إذا طرخوا كل بدعة وضلالة

البناء على القبور ورفعها

البناء على القبور حرام ولا يجوز أن يزيد علو القبر على شبر ، وقد بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى القبور المبنية ليهدم ما زاد على شبر في بنائه ، وبعث علي - في خلافته - من يفعل فيها مثل ذلك . والعلة معروفة وهي أن الجهلة يجعلون من القبور المبنية مكانا للعبادة ، وربما أشركوا في ذلك إذا توجهوا بدعائهم الى صاحب القبر وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .» فتاوى حماني ج ٢ ص ٥٢٩

جعل الرخام ونقش الاسم عليه

قال ابن الحاج صاحب المدخل :

وليحذر ممّا يفعله بعضهم من نقش اسم الميت وتاريخ موته على القبر ، سواء كان عند رأس الميت في الحجر المعلم به قبره ... وأشد من ذلك أن يكون على عمود كان رخامًا أو غيره .

المدخل جزء ٣ ص ٢٧٢

زرع الشجر والأزهار على القبر

قال ابن الحاج المالكي :

وكذلك يحذر ممّا أحدثه بعضهم من زرع شجرة أو صبارة أو ريحان أو غير ذلك عند القبر المدخل جزء ٣ ص ٢٨٠

النياحة على الميت

قال ﷺ : أربع في أمي من أمر الجاهلية ... وذكر : والنياحة . رواه مسلم

قال العدوي في حاشيته ٥١٦/١ : النياحة رفع الصوت بالتندب

قال الطرطوشي : النياحة حرام ، والبكاء مباح الخواص والبدع ص ١٢٧

هدفنا العودة الى الحق

رفع الصوت ب: لا إله إلا الله عن حمل الجنازة

سئل محمد كنوني المذكوري عن الهيلة مع الجنازة ؟

فقال : إن ذلك بدعة ابتدعتها الناس ، وإنها لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين .

وقد ألف محمد بن أحمد الرهوني - وهو أحد متأخري المالكية الكبار - رسالة في بدعة الهيلة أي قول : لا إله إلا الله عند حمل الجنازة كما جرت به عادة المغاربة ، وأبطل قول من أجاز ذلك ، وسمى كتابه : التحصن والمنعة ممن اعتقد أن السنة بدعة .

علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية ص ٣٠

قراءة البردة أمام الجنازة

قال أبو الفضل المالكي :

فما يفعله الناس الآن من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وقراءة القرآن ونحو ذلك غير جائز شرعا وهو خلاف السنة ، وخلاف عمل السلف الصالح لأن السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والإعتبار وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح ، وقد قال الإمام مالك رضي الله عنه لن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى ممّا كان عليه أولها .

مجلة البصائر مجلد ١ عدد ١٦ ص ٦

قال أبو سعيد ابن لب المالكي الأندلسي :

والسنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والإعتبار... فهكذا كان

السلف الصالح وأتباعهم . المعيار المعرب للنوشرسي ج ١ ص ٣١٣

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد: في هذه المطوية فتاوى لكبار علماء المذهب المالكي في التحذير من بعض البدع التي تقع في الجنائز والمقابر:

قراءة القرآن على الموتى

• الشيخ الدردير - من أعيان المالكية - :

قال الشيخ الدردير في كتابه الشرح الصغير ج 01 ص 180 : وَكَرَّهَ قِرَاءَةَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَبَعْدَهُ عَلَى الْقُبُورِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ السَّلَفِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمُ الدُّعَاءُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالِاتِّعَازِ . اهـ

قال الشيخ ابن أبي جمرة : إن القراءة عند المقابر **بدعة** وليست بسنة كذا في المدخل .

قال الإمام مالك رحمه الله : ليس له ثواب لأن الله يقول :

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ النجم 39 فتاوى أحمد حماني ج 02/ص 405

• قال الشيخ أحمد حماني - مفتي الجزائر سابقاً -

قراءة القرآن على الموتى **بدعة** تُجْتَنَبُ كسائر البدع والميت إذا مات يُبادر بتجهيزه من غسل وكفن ودفن ليستريح أو يُستراح منه هذه هي السنة ...

أما قراءته - أي القرآن - في القدوة أو في المقبرة لبيع أجر الميت فليس من الشرع في شيء علينا أن نقرأ القرآن للعمل به وإحياء أحكامه

فتاوى أحمد حماني ج 02/ص 405

قراءة سورة يس عن الميت

وقال - رحمه الله - عن قراءة سورة **(يس)** عن الميت :

أما قراءة الطلبة الذين يأخذون على قراءتهم أجر ، ليلة وفاة الميت في القدوة ، أو يقرأون على القبر سورة يس أو غيرها فلا أصل لها ولا يصل الميت شيء منها وهذا ما عليه العلماء وما حققه المحققون وهي **بدعة** لا أصل لها . فتاوى أحمد حماني ج 02/ص 405

وفي سماع أشهب: سئل مالك عن قراءة يس عند رأس الميت فقال: ما سمعت بهذا ، وما هو من عمل الناس .

البيان والتحصيل لابن رشد الجد ٢٣٤/٢

التعي على الميت في الأسواق والمساجد

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان ينهى عن التعي . رواه الترمذي

قال ابن الحاج المالكي في المدخل :

وأما النداء بها على أبواب المسجد فكرهه مالك وراه من التعي المنهي عنه .

والتعي عندهم: أن يُنادى في الناس أن فلانا قد مات فاشهدوا جنازته . وأما الإيذان بها والإعلام من غير نداء فذلك جائز بإجماع .

قال ابن القاسم : سألت مالكا عن الجنازة يُؤذَّن بها في المسجد بصياح ؟ قال : لا خير فيها وكرهه .

نقل ابن التين عن مالك كراهة الإنذار بالجنائز على أبواب المساجد والأسواق لأنه من التعي ، قال علقمة بن قيس : الإنذار بالجنائز من التعي وهو من أمر الجاهلية .

عمدة القاري شرح البخاري بدر الدين العيني

صنع أهل الميت الطعام للناس

- عشاء الميت -

قال أبو بكر الطرطوشي :

فأما إذا صنع أهل الميت طعاما ودَعُوا الناس إليه فَلَمْ يُنْقَلْ فيه عن القدماء شيء ، وعندي أنه بدعة ومكروه . الحوادث والبدع ص ١٢٦

قال ابن الحاج المالكي في المدخل : (3/279) :

"فما بالك بما اعتاده بعضهم في هذا الزمان من أن أهل الميت يعملون الطعام ثلاث ليال ، ويجمعون الناس عليه عكس ما حكي عن السلف رضي الله عنهم فليحذر من فعل ذلك ، فإنه بدعة مكروهة ."

البدعة أن يصنع أهل الميت الطعام للناس ويطعموهم إياه وربما عُدَّ الميت بذلك لما رُوِيَ عن جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال : كنّا نعدّ الاجتماع إلى أهل الميت ووضعهم الطعام بعد دفنه من النياحة

فتاوى أحمد حماني ج 02/ص 405

هل هذا الطعام صدقة ؟

مثل هذا الطعام لا يُعدُّ صدقة ، لأن صنعه وإطعامه مخالف للسنة ولأن الذين يأكلون منه أكثرهم أغنياء عنه ، لا تصح فيهم الصدقة ، وإنما الصدقة للفقير واليتيم والأسير والمساكين ولا يغير صفته واسمه الحقيقي إذا سمّاه الناس صدقة ، ومن أراد أن يقدم الطعام صدقة عن الميت ، فلا يقدمه عند جنازته أو متصلا بها . فتاوى أحمد حماني ج 02/ص 407